بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين يا من غرقت في بحار الوهيته سوابح الانظار
وتاهت في مواضي معرفته ثواقب الافكار نحمدك على الايات المستقبلة والماضيه
وعواطف احسانك الموصولة المتتاليه ونصلي على نبيك المنعوت باحسن الشمايل
المبعوث باوضح الدلايل المنصوب ليتميز الهدى من الضلاله المخصوص من الله بعموم الرساله
وعلى اله الرافعين لوا الشريعة الغرا المتمسكين بعروة المحجة البيضا واصحابه قدوة
الانام وحماة الاسلام وبعد فيقول افقر الخلق الى مولاه الغني محمد بن علي بن احمد
الحريري وفقه الله للعمل في يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده لما ان الرسالة المسماة
بقطر الندا وبل الصدى التي الفها ملك العلما ورييس الفضلا ابو عبد الله جمال الدين محمد
ابن يوسف بن هشام الانصاري رحمه الله وارف رضوانه عليه ووالى رسالة جامعة لمهم
من مسايل العربيه محوية على ما لا بد منه من المباحث النحويه كذلك شرحها للفاضل المحقق
والامام المدقق الشيخ جمال الدين عبد الله بن الشيخ شهاب الدين احمد بن الشيخ نور الدين علي
المشهور بالفاكهي المكي تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه كتاب عز ان توجد
في الفن مثله وبعد على افهام المحصلين ايضاحه وحله جمع من المباحث غررها ومن المسايل
عقيانها ودررها وكنت كثيرا ما ارغب في مطالعته ومراجعة مشكله ومدارسته واجيل
فكري في زوايا خباياه واعمل نظري في مكنون خفاياه واكتب ما عن لي عليه بعض مباحثه المشكله
وانقح ما اعضل من مسايله المقفله فالتمس مني جملة من الاخوان وجماعة من خاصة الخلان
ان اجمع شمل هذه المباحث المتبدده وان اذكر ما عزمت نقله من مواضع متعدده واضم اليها ما
يكمل به شرح الكتاب ليكون عمدة في فن العربية للطلاب فاجبتهم الى مامولهم وشرعت
فيه على وفق مقترحهم وسولهم راجيا ممن وقف عليه او نظر بعين الانصاف اليه
ان يصلح ما لعله يحتاج الى الاصلاح وان يقابله بعين السداد والصلاح وما توفيقي الا
بالله عليه توكلت واليه انيب وهو للداعين خير موفق ومجيب قال المولف روح
الله روحه واجزل فتوحه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الحمد هو الوصف بالجميل على
قصد التعظيم سوا تعلق بالنعمة ام بغيرها فخرج بقيد قصد التعظيم الاستهزا والسخرية
اذ لو عري عن مطابقة الاعتقاد او خالفه افعال الجوارح لم يكن حمدا ولا يقال يلزم من هذا
ان يعتبر في الحمد فعل الجنان والاركان ايضا لانا نقول لم يعتبرا على انهما جزان كما في الشكر
الاصطلاحي والاجزا بيان كما في الحمد الاصطلاحي بل اعتبرا على وجه الشرطية والبا في النعت [?]
ان كانت للتعدية كان الجميل محمودا به فيتناول الاختياري وغيره وان كانت للسببية
كان الجميل محمودا عليه وخص بالاختياري وعلى الاول لا بد ان يكون الوصف بامر
اختياري هو المحمود عليه من نعمة او غيرها والحمد في العرف فعل ينبي عن تعظيم المنعم
بسبب كونه منعما على الحامد او غيره والشكر في اللغة هو الحمد العرفي اذا لم تقيد النعمة فيه
بوصولها الى الشاكر والشكر في العرف صرف العبد جميع ما انعم الله به الى ما خلق لاجله فبين الحمدين

عموم

عموم وخصوص من وجه وبين الشكرين عموم وخصوص مطلق وكذا بين الشكر العرفي والحمد اللغوي
وبين الحمد العرفي والشكر اللغوي اذا قيدت النعمة فيه بوصولها الى الشاكر واما اذا لم تقيد
كما ذكرناه كان بينهما تساو والله علم على ذات واجب الوجود المستحق لجميع المحامد وذهب
بعض الى انه اسم شايع عن صفة انحصر في فرد وذهب بعض الحنفية الى انه اسم شايع انحصر في
فرد والحق الاول لانه يوصف ولا يوصف به ولانه لا بد له تعالى من اسم تجري عليه صفاته
ولا يصلح لذلك مما يطلق عليه سواه والذي مشى عليه المحقق البيضاوي انه وصف
في الاصل لكنه غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم مثل الثريا اجري
مجراه في اجرا الوصف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة فيه وذكر
ادلة على مدعاه كلها مدخولة فليراجع وقد حققنا هذا بما لا مزيد عليه في بعض التعليقات
الرافع لمن انخفض لعزه وسلطانه الرافع فاعل من رفعه ضد وضعه والخفض مطاوع
خفضه ضد رفع والعز القهر والغلبة ومنه قوله تعالى وعزني في الخطاب اي غلبني ومن
كلامهم من عز بز اي من غلب سلب والسلطان الحجة وقدرة الملك وتضمنه وفي
الفقرة التوجيه في الرفع والخفض والطباق والتلميح بالحديث الشريف من تواضع لله
رفعه الله وبراعة الاستهلال المفيض على من نحاه وقصده سحايب عفوه وغفرانه
المفيض اسم فاعل من افاض الماء على نفسه افرغه والسحايب جمع سحابة وهو الغيم ويجمع
ايضا على سحب وسحاب والعفو عفو الله عن خلقه والصفح وترك عقوبة المستحق
عفا عنه ذنبه وعفاه ذنبه وعن ذنبه والغفران مصدر غفر الله له ذنبه يغفره
ستره ويقال غفر وغفورا مصدران له ايضا وتشبيه العفو والغفران بالمطر من حيث
النفع بها استعارة بالكناية وذكر السحاب تخييل وذكر الافاضة ترشيح واطلق السحاب
واريد به المطر من اطلاق المحل وارادة الحال فيكون مجازا مرسلا والترشيح بحاله فان المجاز
قد يرشح كما في قوله عليه الصلاة والسلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا ويجوز ان
يكون من اضافة المشبه به الى المشبه كما في لجين الماء ولا يخفى ما في قوله نحاه من اللطافة
المغني بواسع فضله من افتقر لجوده واحسانه المغني اسم فاعل من اغناه وفيه التوجيه
باسم كتاب المصنف ابن هشام والفضل والافضال الاحسان وافضل عليه وتفضل بمعنى
والمفتقر المحتاج والجود افادة ما ينبغي لمن ينبغي وفيه الطباق بين الغني والفقر الفاعل
لما يشاء فلا معاند له في فعله ولا مماثل له في شانه الفاعل لغة من صدر عنه الفعل
والمعاندة المعارضة بالخلاف كالعناد والشان الامر والمعنى انه تعالى لا يعارضه احد
في فعله ولا يماثله فيه فهو الفاعل المطلق والواحد الحقيقي في ذاته وصفاته وافعاله
وفي ذكر الفاعل والفعل توجيه لا يخفى والصلاة والسلام من القضايا البديهية المذكورة
في براهين العلوم الحقيقية التي لا تتغير بتغير الاديان والملل ان استفادة المستفيض من
المفيض تتوقف على مناسبة بينهما ولما كانت النفس الانسانية في الاغلب منغمسة

في العلايق البدنية مكدرة بالكدورات الطبيعية الناشية من القوة الشهوية
والغضبية وكان ذات المفيض عز اسمه في غاية التنزيه عنها ولم يكن بسبب
ذلك بينهما مناسبة يترتب عليها فيضان كمال وجب عليها الاستعانة في
استفاضة الكمالات من تلك الحضرة العلية بتوسط يكون ذا جهتي التجرد
والتعلق يناسب كل واحد من طرفيه باعتبار حتى يقبل ذلك المتوسط الفيض
من المبدأ الفياض بتلك الجهة الروحانية وتقبل النفس الانسانية منه الفيض
بهذه الجهة الجسمانية التعليقية فلذلك وقع من المولفين التوصل في استحصال
الكمالات العلمية والعملية بالرسول عليه الصلاة والسلام المويد بالرياستين الدينية
والدنيوية مالك ازمة الامور في الجهتين التجريدية والتعليقية وبالذين قاموا
مقامه في ذلك غاية الامر ان الصلاة عليه تقع اصالة وعليهم تبعا هذا وانما جمع بين
الصلاة والسلام لامره بهما في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما وفي الاية سوال
مشهور وهو ان الصلاة اكد من التسليم فكيف اكده بالمصدر دونها وجوابه انه ترك
تاكيدها بالمصدر اكتفاء بما تقدم من الاخبار بان الله وملائكته يصلون وذلك يعتقد
انها من الشرف باعلى مكان وهو من اقوى البواعث على تاكيدها في تاكيدها
في المعنى بهذه الطريق وفيه نظر كذا افاده بعض المحققين اقول كان وجه
النظر هو ان الاخبار يقتضي اعتناء الشارع بها فينبغي التاكيد فلا يصلح ما
ذكره علة لتركه فتامله على سيدنا محمد قد استعمل السيد في غير الله تعالى وفي المسئلة
اقوال ثلثة حكاها ابن المنير في المنتقى احدها جواز اطلاقه على الله وعلى غيره الثاني
لا يطلق على الله تعالى وعزاه الى الامام مالك رحمه الله الثالث انه لا يطلق الا على الله
بدليل ما روي انه صلى الله عليه وسلم قالوا له سيدنا قال انما السيد الله وفي الكتاب
والسنة ما يرد هذا القول قال الله تعالى وسيدا وحصورا وقال تعالى والفيا سيدها
لدا الباب وقال عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم ولا فخر ان ابني هذا
سيد قوموا الى سيدكم وغير ذلك الذي بعثه اي ارسله من خلاصة العرب
اي صفوتهم والعرب خلاف العجم والاعراب سكان البوادي وفي ذكر الخلاصة توجيه
بالايات والمعجزات الجمة الايات جمع اية وهي العلامة والمراد بها هنا الدلايل والبراهين
الواضحة على نبوته والمعجزات جمع معجزة وهي ما اعجز به الخصم عند التحدي والهاء
للمبالغة والجمة الكثيرة والباء للملابسة والمصاحبة ونصبه ليتميز احوال العباد
وبيان احكامهم من الحل والحرمة الاحكام جمع حكم وهو هنا خطاب الله المتعلق بافعال
المكلفين بالاقتضاء او التخيير والحل بالكسر ضد الحرام كالحلال ويدخل في الحل
الواجب والمندوب والمكروه والمباح والحرمة الحرام ومن للبيان وفي ذكر النصب
والتمييز والحال التوجيه وبراعة الاستهلال ونعته بصفات الكمال لقوله تعالى

الم

انك لعلى خلق عظيم واكبر ذلك بنطقه بفصل الخطاب والحكمة اي الخطاب الفاصل بين الحق
والباطل او المفصول الذي يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه وعليهما فالمجاز لغوي
ويجوز بقاوه على مصدريته ويعتبر التجوز في اضافته الى الخطاب على طريقة جرد قطيفة
اي خطاب فصل كرجل عدل وهذا اولى كما قال الشيخ عبد القاهر في انها هي اقبال وادبار
وذلك ان لا تعتبر في الكلام تجوزا اصلا بمعنى انه اعطى الرسول عليه الصلاة والسلام
كون خطابه فاصلا او مفصولا على ان يكون المصدر من المبني للفاعل او المفعول وفي هذا
الوجه دقة ولطافة فان حقيقة النعمة المختصة بمن اوتي فصل الخطاب في كمال الشرف
انما هو كون خطابه فاصلا او مفصولا لا ذات الخطاب وذلك لانه مشترك بين جميع
افراد الانسان لان كل احد اعطى النطق والكلام واما كون الكلام فاصلا او مفصولا فهو
امر اختص به النبي صلى الله عليه وسلم والحكمة بين علم الشرايع وكل كلام وافق الحق وفيه تلميح
بقوله تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب وفي ذكر النعت والصفات والتاكيد والفصل
لطافة لا تخفى كما تقدم وعطف على الانام عموما بارساله فكان كما اخبر للعالمين رحمة
عطف حال واشفق وهذا مستحيل في حقه تعالى فيحمل اما على الانعام او على ارادته وهذه
قاعدة في كل مقام كما قال الامام الرازي والانام كسحاب الخلق او الجن والانس او جميع ما
على وجه الارض وفيه تلميح بقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وقوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وخص من امن به فجعل له بدل الحسنة عشر امثالها البدل العوض وفيه
تلميح بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وسقطت التاء من العدد مع اضافته
الى مذكر لكون المذكر مضافا الى المونث ما هو المعدود اي عشر حسنات امثالها فما اشمل جوده
وما اعمه جملتان قصد بهما انشاء التعجب من شمول جوده وعمومه فحصل المتدين به اي بسببه
لتسهيل الفوايد بعد الصعوبة التسهيل مصدر سهل الامر بالتشديد ضد صعبه والتسهيل
الفوايد كتاب جليل في النحو لابن مالك والصعوبة مصدر صعب ككرم ضد السهولة
وكان المراد بالصعوبة التي انتفت عن هذه الامة التكاليف الشاقة التي كانت على الامم
الخالية وفي ذكر التسهيل والصعوبة الطباق موصولا بالسعادة الابدية وهي النعيم الدايم
الذي لا يزول وفي ذكر الموصول لطافة لا تخفى والامن بالرفع عطف على تسهيل الفوايد
من العذاب والعقوبة العذاب النكال والعقوبة الاخذ بالذنب والمراد الامن في الدنيا
منهما قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم بخلاف الامم الماضية واما في الاخرة
فهو المتصرف فيهم بما يشاء يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء صلى الله عليه وسلم جمع بينهما
فرارا من كراهة افرادهما من الاخر وعلى اله اهله وعياله والاله ايضا اتباعه كذا في
الصحاح والاله صلى الله عليه وسلم بنو هاشم وبنو عبد المطلب على المختار عند كثير من
والحق انه مادة مغايرة لمادة اهل لان اصله اهل فغير ولا يضاف الا لمن له شرف
وخطر من الذكور فلا يقال ال الاسكاف ولا ال فاطمة وعن الاخفش انهم قالوا ال البصرة

وآل المدينة ولا تجوز اضافته الى الضمير عند الكسائي وابي جعفر النحاس وابي بكر الزبيدي واجازها
غيرهم وهو الصحيح واصحابه جمع صاحب وجمع فاعل على افعال قليل كقوله تعالى ويوم يقوم
الاشهاد وقيل جمع صحب مخفف صاحب وهو من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا ومات
على ذلك المقتفين لاوضح المسالك المقتفين جمع مقتف اسم فاعل من اقتفى اثره تبعه
واضافة اوضح الى المسالك من اضافة الصفة الى الموصوف اي المسالك الواضحة والمراد
بها الدين المستقيم والشريعة الحقة واوضح المسالك اسم كتاب للمؤلف ابن هشام ايمة
على وزن افعلة نقلت حركة الميم الى الهمزة قبلها وادغمت الميم فيما بعدها ثم قلبت الهمزة
المكسورة ياء والمد شاذ ومفرده امام وهو من يقتدى به من رئيس او غيره ويجمع
على امام ايضا بلفظ الواحد كما في قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما وليس على حد عدل لانهم
قالوا امامان بل جمع مكسر كفلك وجنب الهدى مصدر هداه الله وهو الدلالة على ما
يوصل الى المطلوب لان ذلك الوجدان هو الاهتداء لا الهدى والهداية والهدى سيان
وفي هذا المقام كلام تركناه خوف الاطالة وقد ذكرناه في حواشينا على شرح القواعد للعلامة
الكافيجي صلاة وسلاما مصدران مؤكدان للفعلين دايمين عدد حبات الارض جمع
حبة واحدة الحب وقطر الندا بالفتح المطر والمراد ان الصلاة والسلام عليه وعليهم دايمان
متتابعان لا يدخلان تحت حصر حاصر ولا ضبط ضابط وقطر الندا اسم الرسالة المشروحة
امابعد كلمة فيها معنى الشرط غالبا فلذلك كانت الفاء لازمة لها قال سيبويه قولهم
اما زيد فمنطلق معناه مهما يكن من شيء فزيد منطلق وانما زحلقت الفاء الى الخبر كراهية
ان يوالي بين حرفي الشرط والجزاء لفظا ولتضمنها معنى الابتداء لم يصح ان فعل فعل يليها الا
الاسم وبعد من الظروف الزمانية وكثيرا ما يحذف منه المضاف اليه وينوى معناه فيبنى
على الضم ويسمى غاية والعامل فيه اما عند سيبويه وجمهور النحويين اما لنيابتها عن الفعل
ولا تعمل الا في الظروف خاصة والحق كما ذكره بعض المحققين ان العامل فيها ما في جواب اما من
فعل او شبهه لان المقصود تعلق الشرط وتعميمه لا تقييده وتخصيصه فتدبر فهذا
الاشارة مجازية سواء كانت قبل التاليف ام بعده لا مجازية قبله وحقيقة بعده كما هو
المشهور لان الاشارة الحقيقية انما تكون للمشاهد المحسوس الحاضر فاذا اشير بها الى المعدوم
او الموجودات المجردة او المادة الغايبة عن الحس كان ذلك مجازا تنزيلا لحضوره عند
العقل منزلة المحسوس والمشار اليه بعد التاليف اما المعاني او الالفاظ او النقوش او المركب
من اثنين منها او الثلاثة وليس شيء منها حضور في الخارج سوى النقوش وليست الا شخصا
من اشخاص معنى المتن وهو مطلق النقوش الدالة على تلك الالفاظ فان اسماء الكتب
ليست من الاعلام الشخصية والا كان اطلاقها على غير شخص واحد مما سمي به مجازا بل هي
من اعلام الجنسية الموضوعة للاشارة الى الحقائق الكلية وليس لها حضور في الخارج
فعلى تقدير ان الاشارة الى النقوش تكون الاشارة الى الحاضر في الذهن فتكون الاشارة

مجازية

مجازية على ارادة النقوش ايضا فتامل هذا المقام فانه نفيس جدا شرح لطيف فعيل من لطف
لطافة صغر ودق وكنصر رفق ودنا ولطف الله لك اوصل اليك مرادك واللطيف البر بعباده
المحسن الى خلقه بايصال المنافع اليهم برفق ولطف والعالم بخفايا الامور ودقايقها واللطيف
من الكلام ما غمض معناه وخفي وضعته على المقدمة الموضوعة في علم العربية المراد به
علم النحو والا فهو يتناول علم بين اللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع والعروض
وغير ذلك مما هو مذكور في موضعه المسماة بقطر الندا وبل الصدا اي العطش صدي كفرح
صدا فهو صاد وصد وصديان لعالم المحقق التحقيق الاتيان بدليل المسالة والامام
المدقق التدقيق استخراج الامور الغامضة والاتيان بدليل دليل المسيلة امام هذه الصنعة
وهي علم العربية وعالمها وقاضي شريعتها وحاكمها الشريعة ما شرع الله لعباده والطاهر
المستقيم من المذاهب كالشرعة بالكسر ابي عبد الله جمال الدين محمد بن يوسف بن هشام
الانصاري رحمه مولده بالقاهرة المحروسة يوم السبت خامس ذي القعدة الحرام سنة
ثمان وسبعمائة ووافق وفاته ليلة الجمعة خامس ذي القعدة ايضا سنة احدى وستين وسبعمائة
ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر وكان اخذ النحو والتصريف عن الشهاب بن المرحل
وغيره والقراءات السبع عن الشهاب الشهدي والعشر عن الشمس بن السراج واجتمع بالشيخ
اثير الدين ابي حيان ولم ياخذ عنه شيئا غير انه سمع منه ديوان زهير بن ابي سلمى وقرا على
جماعة وحضر عند جماعة غير هؤلاء وله من المصنفات المغني والتوضيح وعمدة الطالب
في تحقيق تصريف ابن الحاجب ورفع الخصاصة عن قراء الخلاصة اربع مجلدات وشرح التسهيل
عدة مجلدات قيل ولم يكمل وشرح الشواهد الكبرى والصغرى والشذور والقطر وشرحهما وشرح
لمحة ابي حيان واحكام لو وحتى وانتصاب لغة وفضلا وجر ابي في قولهم الدليل لغة وفضلا
من ان يكون كذا وهلم جرا في جزء لطيف وشرح بانت سعاد والبردة قيل ولم يكمل وقا
الدليل على صحة التحليل والتذكرة في خمسة عشر جزءا وفي بعض النسخ في عشرة اجزاء
والجامع الصغير وحواشي كالشرح على التسهيل على نسخة منه في اربع مجلدات وعلى
نسخة اخرى في ثلاث وعلى نسخة اخرى في اثنين وعلى اخرى في مجلدة وشرح خطبة
الكشاف وشرح عروض ابن الحاجب والجامع الكبير وشرح الصفة المشبهة وتحصيل
الانس بزاير القدس وموقد الاذهان في الالغاز والمسايل التي سيل عنها بالجا
وشروط التنازع وفوح الشذا بمسيلة كذا والنظم الفريد في تفسير كلمة اية التوحيد
ومشتبه القران والاعراب عن قواعد الاعراب ومختصرها والكلام على ايات من القران
منها قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وغير ذلك وكان شافعي المذهب ثم تقلد
للامام احمد بن حنبل قبل وفاته بخمس سنين وشاع ان سبب تحوله انه كان بينه
وبين ابي حيان ما بين المعاصرين من المنافرة فصار يعترض على ابي حيان بطريق
التلويح فتجرع الغصص عليه ابو حيان الى ان اتى اليه يودي شهادة عنده فلم يقبلها

مما وقع فيه الخبر مضافا الى الازم الصدرية او يوقع معطوف على يكون تاخيره في لبس ظاهر
نحو عندي درهم ولي وطر اذ لو تاخر لتوهم انه صفة للنكرة فالتزم تقديمه دفعا للالتباس
لان النكرة تطلب الظرف والمجرور والجملة لتختص بها طلبا حثيثا فلو تاخر الخبر لتوهم
انه صفة لان الجملة وشبهها بعد النكرات صفات فالتزم التقديم لذلك او يكون
المبتدا محصورا فيه بالا لفظا نحو ما لنا الا اتباع احمد صلى الله عليه وسلم او معنى نحو انما قائم
زيد فلو قدم المبتدا فسد المعنى اذ يصير الخبر محصورا وهذا المراد بقوله اذ لو اخر لاوهم الحصر
في الخبر او يعود ضمير متصل بالمبتدا على بعض متعلق الخبر نحو على التمرة مثلها زبدا ومثله
قوله تعالى ام على قلوب اقفالها فمثلها مبتدا وقد اتصل بضمير يعود على بعض متعلق الخبر
وهو المجرور اذ متعلق الخبر مجموع الجار والمجرور فلو قدم المبتدا عاد الضمير على متاخر لفظا ورتبة
لان الخبر هو المتعلق ورتبته التاخير او على مضاف اليه الخبر كقوله وهو نصيب بالتصغير
الاكبر بن رباح وهو عبد اسود لبني مروان لا نصيب الاصغر مولى المهدي يخاطب امراة ولكن
ملو عين حبيبها وصدره اهابك اجلالا وما بك قدرة علي فملو عين خبر مقدم وحبيبها
مبتدا موخر ولا يجوز تقديمه على الخبر لئلا يعود الضمير على عين وقد اضيف اليها الخبر وهو
متاخر في الرتبة وهذا معنى قوله اذ لو اخر لزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة وتعليله
هذا المثال ليس الا للاخير فقط فعلم مما ذكر ان الخبر يجب تقديمه في اربع حالات وقد يحذف كل
من المبتدا والخبر جوازا للعلم به وقد اجتمع حذف كل منهما وبقاء الاخر في نحو سلام قوم
منكرون فسلام مبتدا والمسوغ له الدعاء والخبر محذوف اي عليكم وقوم خبر لمبتدا محذوف
اي انتم قوم قال ابن اياز واذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدا او كونه خبرا فايهما اولى
قال الواسطي الاولى كون المحذوف المبتدا لان الخبر محط الفائدة ومعتمدها وقال العبدي
الاولى الخبر لان التجوز اخر الجملة اسهل ولان الحذف بالاعجاز والاواخر اليق منه بالصدور
والاوايل وفي المحذوف من نحو زيد وعمرو قائم اقوال قيل الموجود خبر الاول وخبر الثاني محذوف
دل عليه المذكور وقيل هو خبر الثاني لانه اقرب اليه فهو اولى وخبر الاول محذوف وقد وقع
كل منهما في كلام العرب قال الشاعر فاني وقيار بها لغريب فذكر خبر الاول ولا يجوز ان يكون
خبر القيار لمكان اللام فانها لا تدخل على خبر المبتدا الا مزيدة كقوله ام الحليس لعجوز شهربه
وقال الاخر نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف فحذف خبر الاول
اي راضون وثالثها التخيير بين حذف الاول والثاني وقد يجب حذف كل منهما فيجب حذف
المبتدا ولم ينبه عليه هنا اذا اخبر عنه بنعت مقطوع عن متبوعه لمجرد مدح او ذم
او ترحم كمررت بزيد الكريم ونحو اعوذ بالله من ابليس عدو المومنين ونحو مررت بزيد
المسكين برفع النعوت على انها اخبار لمبتدات محذوفة وجوبا وانما التزموا حذفها لانهم لما
قطعوها الى النصب التزموا اضمار ناصبها امارة على انهم قصدوا انشاء المدح او الذم او الترحم
اذ لو ظهروا الناصب لاوهم الاخبار واجروا الرفع في وجوب الحذف مجرى النصب واحترز بقوله

لمجرد

لمجرد مدح من ان يكون النعت للايضاح او التخصيص فانه اذا قطع الى الرفع جاز ذكر المبتدا
وحذفه كاظهار الناصب واضماره معه او مخصوص نعم وبيس وحبذا عنهما يعني يجب حذف
المبتدا اذا اخبر عنه بمخصوص نعم وبيس نحو كنعم الرجل زيدا اي هو زيد اذا قدر المخصوص
خبرا واما اذا قدر مبتدا فالمحذوف هو الخبر نحو نعم الرجل زيد اي الممدوح ويكون الكلام على
التقدير جملتين الاولى نعم الرجل والثانية المخصوص مع الخبر الاخر وكانك لما قلت نعم
الرجل سال سايل عن المخصوص فقلت زيد فتكون مستانفة بالاستيناف البياني كما ان الاولى
مستانفة بالاستيناف النحوي واما اذا تقدم المخصوص فالجملة بعده خبره والكلام جملة واحدة
ويجوز مع التاخير ان يكون المخصوص مبتدا والجملة قبله خبره وهكذا بيس الرجل زيد ونحوه
او بصريح القسم نحو في ذمتي لافعلن ففي ذمتي متعلق بمحذوف على انه خبر لمبتدا محذوف وجوبا
لسد جواب القسم مسده اي في ذمتي يمين او ميثاق او عهد ذكره ابو علي او بمصدر جي بدلا
من اللفظ بفعله اي بفعل المصدر والمراد انهم تلفظوا بالمصدر عوضا عن تلفظهم بالفعل كصبر
جميل اي صبري وقول الشاعر وقالت حنان ما اتى بك هاهنا اذو نسب ام انت بالحي عارف
فحنان خبر لمبتدا محذوف اي امري حنان ومن حذف المبتدا وجوبا قولهم من انت زيد بالرفع
فزيد خبر لمبتدا محذوف وجوبا اي مذكورك زيد وهذا اولى من تقدير سيبويه كلامك
زيد لان المعنى لا يخبر عنها بالذوات ولان زيدا ليس بكلام لعدم تركيبه واجيب بانه من باب
اطلاق الكلام على المفرد وهو جائز لغة كما جاء عكسه وهو اطلاق الكلمة على الكلام والمعنى على
التقدير ان شخصا ذكر زيدا وهو ليس اهلا للذكر فقيل له هذا ويروى برفع زيد ونصبه
فالرفع على ما مر والنصب بفعل محذوف وجوبا والتقدير من انت تذكر زيدا والتزم حذف
الرافع كما التزم حذف الناصب نص عليه سيبويه وافاد ذلك تعظيم زيد واجلاله وتحقير
المخاطب واذلاله ومن حذفه وجوبا قولهم لا سوا تقديره هذان لا سوا وهما لا سوا قال [illegible]
الزنجاني في شرح الهادي لحذف المبتدا لان هذا لا يذكر الا بعد شيئين او اشيا يدعى تساويهما
فينبغي التعويل فيه على الاستعمال واما حذف الخبر وجوبا فقد نبه عليه بقوله ويجب اي
الحذف المفهوم من قوله وقد يحذف في الخبر في اربع مسايل الاولى والثانية قبل جواب
لولا الامتناعية اي الدالة على امتناع الثاني لوجود الاول والقسم الصريح وهو ما يعلم
بمجرد لفظه كون الناطق به مقسما نحو لعمرك وايمن الله بفتح الهمزة وضم الميم من اليمن وهو البركة
اي بركة الله واما نحو الله لافعلن وغيره نحو على عهد الله فلا يعلم ذلك اي كونه مقسما به
الا بقرينة كذكر جواب بعده فهذا يجوز فيه الاثبات والحذف ومحل وجوب الحذف
في الاولى اي في مسيلة لولا ان يعلق الامتناع على نفس المبتدا كما هو الغالب في لولا وهذا
المراد بقولهم يجب الحذف اذا كان الخبر كونا مطلقا نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد
موجود فان تعلق الامتناع على نسبة الخبر الى المبتدا جاز الحذف ان دل على الخبر دليل
كقولك لولا انصار زيد حموه ما سلم فحموه خبر انصار وهو كونه مقيدا بالحماية والمبتدا ال

عليها اذ من شان الناس ان يحمي من ينصره والجمهور اوجبوا الحذف بعد لولا وجعلوا الكون
المقيد مبتدا فقالوا في نحو المثال المذكور التقدير لولا حماية انصار زيد اياه موجودة ولحنوا
المعري في قوله يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا قال
المصنف في المغني وليس بعض اللحنين بجيد لاحتمال تقدير يمسكه بدل اشتمال على ان
الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان فارتفع الفعل او يقدر يمسكه جملة معترضة انتهى وان لا
يدل على الخبر دليل وجب ذكره نحو قوله صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثوا عهد باسلام
لهدمت الكعبة والجمهور يقولون هذه الرواية بالمعنى قال ابن ابي الربيع لم ارد هذه الرواية
يعني هذا اللفظ من طريق صحيح والروايات المشهورة في ذلك لولا حدثان قومك لولا
حداثة قومك لولا قومك حديثوا عهد بجاهلية ونحو ذلك نقله المرادي في شرح
النظم وما ذكره هنا من ان المرفوع بعد لولا مبتدا هو الصحيح عند البصريين وذهب الكوفيون
الى انه فاعل بفعل محذوف وقيل هو مرفوع بلولا والثالثة قبل الحال الممتنع كونها خبرا
عن المبتدا المذكور قبلها بان يكون المبتدا مصدرا عاملا في مفسر صاحب الحال كما سياتي
نحو قولك ضربي زيدا قايما فضربي عامل في زيد النصب على المفعولية والمنصوب مفسر
لضمير في كان المحذوف وذلك الضمير صاحب الحال والتقدير ضربي زيدا حاصل اذا كان
اذا اريد المعنى واذا كان اذا اريد الاستقبال قايما فحذف حاصل واقيم مقامه الظرف كما
هو القاعدة في قيام الظروف مقام الاخبار ثم حذف الظرف واقيم الحال مقامه لانها في
معنى الظرف فكان تامة والمرفوع المستتر فاعلها ولا يجوز ان تكون ناقصة لالتزام تنكير
المنصوب بعدها ووقوع الجملة الاسمية موقعها مقرونة بالواو كالحديث وهو اقرب ما
يكون العبد من ربه وهو ساجد او مضافا الى المصدر المذكور نحو اكثر شربي السويق
ملتوتا فالمبتدا فيه وان لم يكن مصدرا لكنه لما اضيف الى الشرب الذي هو المصدر صار
حكمه حكمه لان افعل التفضيل بعض ما يضاف اليه او الى مؤول به نحو اخطب ما يكون الامير
قايما فهي في تقدير حذف الخبر كالمسئلة الاولى لان فيها اتساعا اكثر منها فان فيها
وجهين من التقدير احدهما تقدير ما يكون بمعنى الكون والمعنى اخطب وجود الامير اذا كان
قايما فجعل وجوده خطيبا مبالغة والثاني ان ما يكون للزمان كانه قال اخطب الاوقات
التي يكون الامير فيها خطيبا اذا كان قايما وانما احوج الى تقدير المصدر بالزمان ما حكي عنهم
اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة برفع يوم لانه اخبر عن الزمان بالزمان ويكون قد اضاف
الفعل الى الزمان توسعا ويجوز تقديم هذه الحال على المصدر عند البصريين نحو قايما
ضربي زيدا وتوسط معمولها بينها وبين المصدر ومعموله فلا يقال ضربي قايما زيدا
للفصل بينهما وهو غير جايز وخرج بقوله الممتنع الى اخره الصالح جعلها خبرا للمبتدا
فالرفع فيه واجب كضربي زيدا شديد واما قولهم قال الازهري في تهذيب اللغة من شان
العرب المحفوظة عنهم للرجل يجيزون احكامه عليهم حكمت سمطا بضم الميم وفتح السين

المهملة بعدها ميم مشددة فطاء مهملة ايضا اي حكمت لك مسمطا فصاحب الحال هو الضمير
المستكن في لك وهو عايد على المصدر المجعول مبتدا فشاذ وشذوذه من وجهين احدهما
النصب مع صلاحية الحال للخبرية والثاني ان الحال ليست من ضمير معمول المصدر وانما
صاحب الحال ضمير المصدر المستتر في لك كما ذكرنا وقال ابن شميل معناه مرسل اي
جايزا ويقال سمط عليه اي ارسله وقال ابن سيده في المحكم ويقال حكمت مسمطا اي
متمما معناه لك حكمك ولا يستعمل الا محذوفا وخذ حقك مسمطا اي مسهلا ونحو ذلك
مسمطا اي هنيا انتهى وقال الجوهري وقولهم خذ حكمك مسمطا اي مجوزا نافذا واختار
في التسهيل ان يقدر الخبر في نحو ضربي زيدا قايما اضربه قايما فالمصدر الثاني هو الخبر وفاعله
محذوف والهاء المضاف اليه مفعوله وهي صاحبة الحال وانما ذهب اليه لانه اقل حذفا من مذهب
سيبويه والجمهور لكن يلزم عليه حذف المصدر وابقاء معموله واكثر النحاة على منعه وما
ذهب اليه ابن مالك وذهب اليه الاخفش ايضا قال الرضي في تقدير الجمهور تكلفات كثيرة
من حذف اذا مع الجملة المضاف اليها ولم يثبت في غير هذا المكان ومن العدول عن خاتم
كان الناقصة الى معنى التامة ومن قيام الحال مقام الظرف ولا نظير له والذي اوقعهم
في هذا التزامهم اتحاد العامل في الحال وصاحبها بلا دليل لهم عليه ولا ضرورة تلجيهم اليه والحق
انه يجوز اختلاف العاملين فنقول تقديره ضربي زيدا حاصل او كاين قايما والعامل في
الحال حاصل وفي صاحبها ضربي وهو اليا اي زيدا وحذف العامل في الحال لكونه عاملا شاملا
لجميع الافعال كما حذفناه في الظرف والمجرور ولمشابهة الحال للظرف والحذف في كليهما
واجب لقيام الحال والظرف مقام العامل انتهى وذهب الكوفيون الى ان تقديره ضربي زيدا
قايما حاصل بجعل قايما من متعلقات المبتدا وهو باطل لانهم اتفقوا على ان معناه ما اضرب
زيدا الا قايما وهذا المعنى المتفق عليه لا يستفاد مما اعتبروه وتقييد المبتدا المقصود عمومه
بدليل الاستعمال وذهب ابن درستويه وابن بابشاذ الى انه لا خبر له لكونه بمعنى
الفعل فمعنى ضربي زيدا قايما اضربه قايما وهو نحو اقايم الزيدان عندهما ويرد هذا
القول عدم صحة توكيده المعنوي وتوصيفه واجاز الكسائي توكيده بالمعنوي وتوصيفه
وحكي المنع لعلية معنى الفعل كما ذكرنا وذهب بعضهم الى ان الخبر نفس الحال كما قيل
به في الظرف وقيل الحال اغنت عنه كما اغنى مرفوع الوصف عن الخبر وكلاهما ضعيفان
فتلخص في المسالة سبعة مذاهب على ما اطلعت عليه والمسئلة الرابعة بعد واو
المصاحبة الصريحة في معنى المصاحبة بان تكون نصا في المعية كما سياتي فان
لم تكن نصا فيها كما اذا قلت زيد وعمرو واردت الاخبار باقترانهما جاز ذكره لعدم
التنصيص على المعية وكذا حذف اعتمادا على ان السامع فهم عند اقتصارك على ذكر
المتعاطفين معنى الاقتران والاصطحاب قال الفرزدق تمنوا الموت الذي يشعب
الفتى وكل امرء والموت يلتقيان فذكر الخبر وهو يلتقيان وما ذكره الشارح

من حذف الخبر هو مذهب جمهور البصريين وذهب الكوفيون والاخفش الى ان كل رجل وضيعته
مستغن عن تقدير خبر لان معناه مع ضيعته وذلك كلام تام لا يحتاج معه الى شيء اخر
والذي صححه الرضي في هذه المسالة ان الحذف غالب لا واجب بدليل قول علي رضي الله عنه في نهج البلاغة
وكعاتك به فصيحا واتم والسائمة في قرن تجمع بين المعطوف والخبر في الذكر فلا تكون اذن
مما نحن فيه واشار الى امثلة ما تقدم من المسائل الاربعة هكذا وقع في النسخ التي رايتها
وهو سهو والصواب اسقاط التاء على طريق اللف والنشر المرتب بقوله نحو لولا انتم
لكنا مؤمنين فانتم مبتدا والخبر محذوف اي موجودون بدليل انحن صددناكم وهذا
كما ترى مما تعلق فيه الامتناع على النسبة فيكون كونا خاصا هكذا اقره المصنف في شرحه
وقد تقدم ان حذف الخبر فيه جائز لا واجب فالاولى التمثيل بما يكون فيه الخبر كونا مطلقا
وانما كان حذفه واجبا لانه معلوم بمقتضى لولا اذ هي دالة على امتناع لوجود والمدلول
على امتناعه هو الجواب والمدلول على وجوده هو المبتدا فاذا قيل لولا زيد لتمت لم
يشك في ان وجوده منع من الاتيان فصح الحذف لتعين المحذوف ووجب لسد الجواب
مسده وحلول محله ونحو لعمرك لافعلن فعمرك مبتدا والخبر محذوف اي قسمي والعلم به
ووجب لسد الجواب مسده وعمرك بفتح العين من عمر الرجل بكسر الميم كفرح اذا عاش زمنا
طويلا ثم استعمل في القسم مرادا به الحياة ونحو ضربي زيدا قائما فضربي مبتدا وهو مصدر
عامل في زيد النصب وقائما حال من الضمير المستكن في كان المحذوفة وهو سادٌّ مسد الخبر
والاصل حاصل اذا كان حين ارادة الاستقبال او اذ كان قائما حين ارادة المضي فحذف
حاصل الذي هو الخبر لقيام الظرف مقامه وكان المحذوفة تامة لا تحتاج الى خبر وهذه
الحال لا يصح جعلها خبرا عن ضربي لان الخبر وصف في المعنى والضرب لا يوصف بالقيام
وانما لم تجعل كان ناقصة والمنصوب خبرها لامرين احدهما التزام تنكير الحال لا يخفى
ان الاتيان بلفظ الحال غير جيد بل الصواب ان يقول التزام تنكير المنصوب او التزام تنكير
الواقع بعدها فانهم لا يقولون ضربي زيدا القائم فلما التزم تنكيره علم انه حال لا خبر الثاني
وقوع الجملة الاسمية مقرونة بالواو موقعه كالحديث اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد وقول الشاعر خير اقترابي من المولى حليف رضى وشر بعدي عنه وهو غضبان
ونحو كل رجل وضيعته بالضاد المعجمة والمثناة التحتية وهي الحرفة سميت بذلك لانه
اذا تركها صاحبها ضاعت فيكون قد ضيعها او ضاع بتركها فكل مبتدا ورجل مضاف
اليه وضيعته معطوف على المبتدا والخبر محذوف اي مقرونان لدلالة الواو وما
بعدها على المصاحبة والاقتران ووجب الحذف لقيام الواو مقام مع وهنا بحث وهو
ان الضمير في ضيعته لا يخلو اما ان يعود الى المضاف او الى المضاف اليه لا سبيل الى الاول
لانه يصير التقدير وضيعة كل وهذا ليس المرجح لانه مطلق وذلك مقيد بالنسبة الى صاحبه
ولا الى الثاني لانه يصير التقدير وضيعة رجل وهذا لا يصح ايضا لان الذي ذكر شامل لجميع
الافراد . تم النصف الاول
من الحريري شرح الفاكهي .

٥٤

النصف الثاني من شرح الفاكهي للعلامة المحقق
والفهامة المدقق محمد ابن علي ابن احمد
الحريري تغمده الله تعالى برحمته
ونفعنا من بركته امين
يا رب العالمين
بداءت في كتابته
في ٢ جا سنة ١٢٦٣